حديقة الشعر

البدر والليل

عثرنا على هذه الأبيات وهي آخر ما نظمه المرحوم امام العبد في فبراير سنة ١٩١١ تحت العنوان المذكور آنفاً وهي :

تمنى أن يجازيني بوجد ... فكان الوجد أسبق من مناه
وأحرمني لذيذ النوم لما ... جرى حكم الإله على هواه
رآه البدر أحسن منه وجها ... فحدث نفسه لما رآه
وألبسني عليه الحب ثوباً ... يُريك الليل أطول من مداه
عرفتُ الخط من لوني وثوبي ... فأين يكون في الدنيا سناه ؟

وقفنا على الأبيات الآتية قال ناشرها انه عربها عن التركية وان ناظمها السلطان عبد العزيز وهي :

إن حظي كدقيق ... يوم ريح بدرود
ثم قالوا لحفاة ... فوق شوك فاجمعوه
صعب الأمر عليّ ... قال قومي فاتركوه
إنّ من أشقاه ربي ... كيف أنتم تسعدوه ؟

يعجبني قول بعضهم

أبيت وجنبي لبين يحويه مضجع ... وبعض الذي ألقى من النوم يمنعُ
تقلبني الاشواق وجداً كأنني ... بكف الهوى ثوب قديم يرقّع
ولي حاجة في السهد والسهد قاتلي ... بدمعي وبعض الموت في الماء ينقع
فيا أيها النوّام ما لذة الكرى ... أما لكمُ مثلي فؤاد وأضلع
فكيف تنام العين والقلب موجع ... وأنى يصح القلب والعين تدمع
عذاب وأسقام وهجر وتلوعة ... وذلّ وهجران ويأس ومطمع
وما أنا وحدي من يقولون عاشق ... ولكنني وحدي الذي أتوجع